[503] الفريقين ينهض إلى صاحبه ولا يقاتل فلما كان نصف الليل انحاز معاوية وخيله من الصف من الليلة الثالثة وغلب علي عليه السلام على القتلى تلك الليلة وأقبل علي عليه السلام على أصحاب محمد صلى الله عليه وآله فدفنهم وقتل شمر بن أبرهة وقتل جماعة كثيرة من أصحاب علي عليه السلام يومئذ. 433 - وعن ابن أبي شقيق أن عبد الله بن جعفر ذالجناحين كان يحمل على الخيل بصفين إذ جاء رجل من خزيمة فقال: هل من فرس ؟ قال: نعم خذ أي الخيل شئت فلما ولى قال ابن جعفر إن يصيب أفضل الخيل يقتل. قال: فما عتم أن أخذ أفضل الخيل فركبه وحمل على الذي دعاه إلى البراز فقتله [الشامي] (1) وحمل غلامان من الانصار جميعا أخوان حتى انتهيا إلى سرادق معاوية فقتلا عنده وأقبلت الكتائب بعضها نحو بعض فاقتتلت قياما على الركب لا يسمع السامعون إلا وقع السيوف على البيض والدروع. قال وجاء عدي بن حاتم يلتمس عليا ما يطأ إلا على إنسان ميت أو قدم أو ساعد فوجده تحت رايات بكر بن وائل فقال: يا أمير المؤمنين ألا نقوم حتى نموت ؟ فقال علي عليه السلام: ادنه. فدنا حتى وضع أذنه عند أنفه فقال: ويحك إن عامة من معي يعصيني وإن معاوية فيمن يطيعه ولا يعصيه. قال: وكتب إلى معاوية: أما بعد فإنك قد ذقت ضراء الحرب وأذقتها وإني عارض عليكم ما عرض المخارق على بني فالج (2): _____ (1) ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب صفين ص 373 ط مصر، وشرح نهج البلاغة: ج 2 ص 826 ط بيروت. وقوله: " فما عتم أن أخذ... ": ما كف عما مضى فيه من انتقاء أفضل الخيل حتى انتقاه وأخذه من قولهم: " عتم عن الامر عتما وعتم عنه تعتيما " على وزن ضرب وفعل: كف عنه بعد المضي فيه. (2) كذا صححه محقق كتاب صفين آخذا عن كتاب الحيوان: ج 6 ص 369، وفي كتاب صفين ص 385 ط مصر، والبحار ط الكمباني فيه وما بعده " بني فاتح ". والحديث السابق أي تفقد عدي بن حاتم عليا عليه السلام وما قال له وما أجابه عليه السلام ذكره نصر في كتاب صفين ص 379 ط مصر، ورواه عنه ابن أبي الحديد في أواسط شرح المختار: (124) من شرح نهج البلاغة: ج 2 ص 844 ط الحديث ببيروت. = _____